

تفسير السمعاني

@ 203 @ (^) إن كل نفس لما عليها حافظ (4) فليُنظر الإنسان مم خلق (5) خلق من ماء دافق (6) يخرج من بين الصلب والترائب (7) إنه على رجعه لقادر (8) . السموات ثم يرجع إلى مكانه . .

وعلى القول الذي قلنا [أن زحل هو الثاقب] ، يعني أنه يثقب السموات بضائه . .
وعن ابن زيد : أنه الثريا . .

والعرب إذا أطلقت النجم عنت به الثريا . .

وقوله : (^) إن كل نفس لما عليها حافظ) هو جواب القسم . .

وقد قرئ بالتشديد والتخفيف ، فمعنى التشديد : إلا عليها حافظ ، ومعنى التخفيف : لعلها حافظ ، و ' ما ' زائدة ، والحافظ : هو الملك ، وعن بعضهم : قرينه الذي يحفظ عليه عمله ، وقيل : الحافظ هو الله تعالى يحفظ عليهم أعمالهم . .

وقوله تعالى : (^) فليُنظر الإنسان مم خلق) أي : من أي شيء خلق . .

وقوله : (^) خلق من ماء دافق) أي : مدفوق مثل قوله تعالى : (^) في عيشة راضية) أي : مرضية ، وقيل : (^) ماء دافق) أي : منصب جار . .

وقوله : (^) يخرج من بين الصلب والترائب) أي : من صلب الرجل ، وترائب المرأة . .

وفي الخبر : أنه يخرج من كل خزيمة من صلبه ، والترائب ثمانية أضلاع : أربعة يمنة ،

وأربعة يسرة ، وقيل : هو الصدر ، وقيل : بين الثديين ، وقيل : ما دون الترقوة . .

وقوله : (^) إنه على رجعه لقادر) فيه أقوال : أحدها : على رد النطفة في الإحليل لقادر ،

قاله مجاهد وإبراهيم وعكرمة ، والقول الثاني : هو قادر أن يرده إلى حالة الطفولية ،

وقيل : يرد من (الشيخوخة) إلى الكهولة ، ومن الكهولة إلى الشباب ، ومن الشباب إلى

الصغر ، ومن الصغر إلى الطفولية ، ومن الطفولية إلى رحم المرأة ، ومن الرحم إلى الصلب ،

فهو معنى قوله : (^) إنه على رجعه لقادر) . .

والقول الثالث - وهو أولى الأقاويل - أن المراد منه ، أنه على إحيائه بعد الإماتة

لقادر ، ذكره الفراء والزجاج وغيرها .